

## شفيق الحوت

### المطران كبوشي

### لحظة خارقة خارج المرحلة الرمادية

خرج المطران كبوشي (١) من سجنه واطل علينا ونحن لا نزال اسرى المرحلة الرمادية ، ونحاول جهدنا ان نقتحمها ، ان نخرج من دائرة نفوذها ، وان نتحرر من « منطقتها » .

ففي هذه المرحلة تلاشت الالوان وفقدت ضيائها ، وطفى الرمادي على قوس قزح ، ولفت السماء سحابة كئيبة ، ظنناها سحابة صيف فخدعتنا او خدعنا نحن انفسنا .

وتاهت الحقائق وضلت سبلها ، وتساوت الاخبار مع الاكاذيب مع الشائعات، واختلطت الوقائع مع التمنيات ، فلم نعد ندري بما يجري !

وماذا لو درينا او علمنا ؟ فاي فرق ، في هذه المرحلة ، بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، بين الذين يقبلون والذين لا يقبلون ؟

حتى القيم المطلقة ، كالحق والحرية والخير والجمال ، ساوموها على مضامينها ، فبتنا لا نميز بين القيمة وتقيضها ، بين القرين وال ضد .

اطل علينا المطران في مرحلة ساوت بين الثورة والثورة المضادة ، بين من يحمل السلاح معها ومن يحمله في وجهها .

وساوت بين داعية لسلام يقوم على حق واخر يدعو لاستسلام على باطل .  
بين حامل عبوة لنسف الكنيست ، واخر يدعو لالقاء محاضرة فيه .

(١) سألت المطران كيف يكتب اسم عائلته ، فقال انه يكتبها بالشين وليس بالجيم كما هو شائع . وكتبتها كما يريد صاحبها .